أهمية القيم التربوية في عمليات التنشئة الاجتماعية لأطفال ما قبل المدرسة بين الريف والحضر

إعداد

أسماء أحمد رمضان الشابودي

معلمة رياض الأطفال بمدرسة
سمنود الإبتدائية الجديدة

إشراف

أ.د/جابر محمود طلبة

أستاذ تخصص تربية الطفل

والعميد المؤسس لكلية التربية للطفولة المبكرة جامعة المنصورة

أ.د/محمد أحمد غنيم

أستاذ الأنثروبولوجيا علم الاجتماع

والعميد الأسبق لكلية الآداب

جامعة المنصورة

المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال- جامعة المنصورة

المجلد الخامس - العدد الثالث

يناير ٢٠١٩

أهمية القيم التربوية في عمليات التنشئة الاجتماعية لأطفال ما قبل المدرسة بين الريف والحضر

أ/ أسماء أحمد رمضان الشابودي *

ملخص البحث

لقد تناول البحث الحالي القيم التربوية وأهميتها، خصائص ومكونات القيم التربوية، وظائف القيم التربوية وتصنيفها، وكذلك مفهوم عملية التنشئة الاجتماعية وخصائص أهدافه التنشئة الاجتماعية ومراحلها ونظرياتها والوسائط التربوية لاكتساب القيم التربوية، وكما تناول أساليب التنشئة الاجتماعية والعوامل المؤثرة في اختيارها وبعض القيم التربوية المتضمنة في الأساليب التربوية للآباء والأجداد، ومفهوم الأساليب التربوي، أساليب التنشئة الاجتماعية التي يمارسها كل من الآباء والأمهات في عمليات التنشئة الاجتماعية لأبنائهم، العوامل المؤثرة في اختيار أساليب التنشئة الاجتماعية التي يمارسها كل من الآباء والأمهات في عمليات التنشئة الاجتماعية لأبنائهم، وكما تناول مفهوم التغير الاجتماعي وعلاقته بالتغير الثقافي وأنواعه، أسباب التغير الاجتماعي بين جيل الآباء والأمهات وجيل الأجداد والجدات، مظاهر التغير الاجتماعي والاختلاف في الأساليب التربوية بين جيل الآباء والأمهات وجيل الأجداد و الجدات ودور التربية في مواجهه التغير الاجتماعي

الكلمات المفتاحية: القيم التربوية – التنشئة الاجتماعية – التغير الاجتماعي.

* معلمة رياض الأطفال بمدرسة سمنود الإبتدائية الجديدة

أهمية القيم التربوية في عمليات التنشئة الاجتماعية لأطفال ما قبل المدرسة بين الريف والحضر

أ/ أسماء أحمد رمضان الشابودي *

مقدمة

تعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل في حياه الإنسان حيث يتشكل فيها شخصية الطفل فيكون الطفل فيها عبارة عن ورقة بيضاء يسجل فيها ما يكتسبه من خبرات ومعلومات، وكما يري ابن سينا أن الخمس سنوات الأولي في حياه الطفل هي المحددة والمشكلة لباقي حياته وأكد علي ذلك فرويد وأشار إلي أهمية التربية في تلك المرحلة العمرية من حياه الإنسان وخير دليل علي أهميه التنشئة الاجتماعية للطفل، وأنه يكتسب القيم التربوية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية في مجتمعة ما جاء في القران الكريم "اللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" (١)

فإذا كان الطفل ابن والداه (بيولوجيا) من حيث الخصائص الوراثية التي يرثها من واليه وأجداده وذوي القربى، فهو ابن بيئته اجتماعيا من حيث الخصائص الثقافية التي يكتسبها تفاعلا مع الوسط المحيط، وإذا كان الوالدان يسهمان في تكوين جنين جديد وإلا أن أدوارهما التربوية والنفسية والاجتماعية

* معلمة رياض الأطفال بمدرسة سمنود الإبتدائية الجديدة

(١) القرآن الكريم: **سورة النحل**، الآية (٨٧).

تتضح أكثر في عمليات التنشئة الاجتماعيـــة للطفـــل عبـــر مراحـــل الطفولـــة المبكرة.[١]

ويعد ظهور التربية مترادفا مع ظهور الإنسان علي وجـــه هـــذه الأرض، ومنذ شعوره بكيانه باعتباره عضوا في جماعه بشريه كالأسرة أو العشيرة حيث صار لكل جماعة هدفا أو أهدافا في الإبقاء علـــي حياتهـــا ونظامهـــا وطريقـــة معيشتها وتقاليدها وتراثها، كما أخذت كل جماعه تتميـــز بإســـلوب أو طريقـــة للحفاظ علي هذا التراث ونقله إلي الأجيال اللاحقة من أفرادها[٢]، فمـــن خـــلال عملية التنشئة الاجتماعية نستطيع أن نحافظ عل تراث وقيم وعادات مجتمعاتنـــا الإنسانية فمن خلالها يكتسب الطفل القيم التربوية وخير دليل علي أهمية التنشئة الاجتماعية للطفل، وأنه يكتسب القيم التربوية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية في مجتمعة ما جاء في القران الكريم "اللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُـــمْ تَـــشْكُرُون[٣]، فتعـــد التنـــشئة الاجتماعية جانب أساسي لتنمية الفرد من خلال السياق الثقافي لمجتمعـــة فهـــي عملية يتعلم بها الأفراد المعتقدات والسلوكيات والقيم.[٤]

---

(١) جابر محمود طلبة: **البحث التربوي في مجال تربية الطفل**، سلسلة الطفل أصيل١، مكتبة جرير، المنصورة، ٢٠٠٤، ص٩٣.

(٢) صبحي حمدان أبو جلالة: **أصول التربية بين الأصالة والمعاصرة**، مكتبه الفلاح، الكويت،٢٠٠١، ص١٧.

(٣) القرآن الكريم: سورة النحل، الآية ٧٨.

(4) Alex.Lpieterse and Noah M.Collins: **ASocialization–Based Values Approach to Embracing Diversity and Confronting Resistance in Intercultural Dialogues**, Vol.(26) No.(2),P 144,2007.

فالحياة الإنسانية إذن تتجدد وتنمو ويطرد تقدمها عن طريق نقل التـــراث الثقافي من الأجيال السابقة إلي الأجيال اللاحقة، ويقوم كل جيل إنساني بالإضافة إلية والحذف منه والتغيير فيه والتصحيح والتطـــوير، ونظـــرة إلـــي الحـــضارة الإنسانية التي يعيشها الإنسان في الوقت الحاضر تعطينا فكـــرة واضـــحة عـــن التراث الإنساني المتراكم الذي نستمتع به والذي انتقل إلينا عبر آلاف السنين من جيل إلي جيل.[١]

ويشغل موضوع القيم اهتمام الكثير من الفلاسفة والمفكـــرين منـــذ بدايـــة الفكر الإنساني، على أن الاهتمام الجدي بدراسة القيم وإخضاعها للبحث العلمـــي الموضوعي من جانب العلماء والباحثين لم يظهر إلا في العقود القليلة الماضـــية من هذا القرن، ولعل أهم العوامل الضرورية لدراسة القيم دراســـة علميـــة مـــا أحدثته الثورة العلمية التكنولوجية وغيرها من عوامل التغير الثقـــافي،من إعـــادة تشكيل الكثير من معارفنا ومفاهيمنا عن الحياة. [٢]، فالقيم التربويـــة ذات أهميـــة للفرد، الأسرة والمجتمع فهي الركيزة الأساسية التي يركن إليها عنـــد اتخـــاذ أي موقف سلوكي في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، بحيث ترتضيه الجماعة، فالقيم مهمة للفرد بدرجة كبيرة، وترجع أهمية هذه القيم من أنهُ إذا غابت هذه القيم عن المجتمع؛ فإن الإنسان يغترب عن ذاته وعن مجتمعه، وينفذ دوافعه للعمل ويقـــل إنتاجه، ومن هنا فإن الواجب علي كل مجتمع أن يعمل علي وضع نـــسق للقـــيم يشابه تلك الأنساق القيمية لدي الأفراد حتى تصبح معايير الجماعة ممثلة بالنسبة

---

(١)محمد لبيب النجيحى: **الأسس الاجتماعية للتربية**، ط ٧، مكتبة الأنجلو، ١٩٧٨، ص١١.

[٢] ضياء الدين زاهر: **القيم في العملية التربوية**، سلسلة معالم تربوية، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، ١٩٨٤، ص٦.

للأفراد، وعلي ضوئها يدرك الفرد علاقته بالآخرين[١]حيث تشكل القيم قلب ثقافة المجتمع ويكتسبها الفرد في مرحلة الطفولة المبكرة، فالطفل يولد صفحة بيضاء ويبدأ المجتمع بتشكيل خبرته الشخصية للقيم[٢]

فيعد تغير القيم وبناءها مرهون بما يبذل من جهود تربوية، مما يتطلب حتمية الاهتمام بالقيم كضرورة اجتماعيه أولا، وكضرورة لتواجدنا علي الساحة العالمية ثانيا، حيث تعد القيم إفرازا طبيعيا لنشاط اجتماعي ديني أخلاقي معين في ظروف معينه.[٣]

ولما كانت الجماعات الإنسانية في جميع الأزمنة علي مر العصور تهدف إلي تحقيق بقائها واستمرارها علي هذه الأرض، وإلي بقاء قيمها ونظمها وعاداتها، ولما كانت الحياة الإنسانية قصيرة كان علي الجيل القديم أن يصل أسباب بقائه واستمراره ببقاء قيمه وعاداته ونظمه السياسية والاجتماعية والاقتصادية بقاء يتحقق في الجيل الصاعد.[٤]، ورغم ذلك; كل جيل من الأجيال البشرية المتعاقبة علي طول التاريخ يتميز بخصائص معينة يختلف فيها عن الأجيال السابقة واللاحقة، واختلاف الخصائص هذا عائد إلي اختلاف القناعات

---

[١]هاله حجاجي عبد الرحمن: **دور معلمة رياض الأطفال في ضوء المتغيرات المعاصرة**، مكتبة العلم والإيمان، كفر الشيخ ٢٠٠٨، ص٢٠.

[2]parje ulavere, Ana Tammik :"Value Education in Estonina Preschool Child Care Institution" **ERIC**, Vol .(19) , No .(1) P.130 ,2017 .

[٣] السيد عبد القادر شريف: **التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة**، القاهرة، ط٣، دار الفكر العربي، ٢٠١٠ص٨٣.

[٤] محمد لبيب النجيحى: **مرجع سابق**، ص٩.

والأفكار ووجهات النظر، والي طبيعة المعتقدات والي منحنيات التاريخ وإشكاليه التراث وتدخلات الواقع المعاش[١]

مع مرور السنين واختلاف العصور نجد أن كل جيل له خصائصه وأن الزمن الذي يعيشه هو الأفضل وأنه يتمتع بخصوصية كبيرة، الأمر الذي ساعد علي اتساع الفجوات بين الأجيال لنتيجة التطور السريع الذي نشهده، وأصبح هناك إلغاء كبير للعديد من الحواجز التي ارتبطت بالتكنولوجيا مما أدي إلي ظهور الفجوة الفكرية بين الأجيال وكما أكد جون ديوى بقوله :"إن وجود المجتمعات وبقاءها واستمرارها يتوقف علي عملية النقل الثقافي، وهذا النقل يتم بانتقال العادات والتفكير من الكبار إلي الناشئين فبغير انتقال المثل العليا والآمال لا يمكن لحياة جماعية أن تدوم.[٢]

فهناك جانب كبير من الثقافة ينتقل من جيل إلي جيل آخر، فلا يمكن أن يبدأ كل جيل في تكوين رصيده الثقافي من الصفر ولكن علي الجانب الآخر فإن الآباء وهم ينشئون أبنائهم وينقلون لهم أساسيات ثقافتهم، يتفاعلون أيضا مع عصر أبنائهم ويتأثرون بقدر ما بما يعيشونه، ولذلك عملية نقل الثقافة من جيل الآباء إلي جيل الأبناء لا يمكن أن تتم بنفس المحتوي حرفيا إذا ما قارنا بعملية النقل من الأبناء إلي الأحفاد وهلم دواليك مع تتابع الأجيال، وإلا كانت ثقافة أجيالنا الحالية مماثلة أو شبه متطابقة مع ثقافة الأجيال التي سبقتنا في القرون

---

(١) دلال الشحات حسن: صراع الأجيال والتماسك الأسري دراسة مقارنة في مجتمعين محلين(ريفي- حضري) بمحافظة الدقهلية، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، كليه الآداب، جامعه المنصورة، ٢٠١٥ص١٤.

(2) http://alyaqooobi.blogspot.com/2014/02/blog-post.html

الغابرة، فهناك بالتأكيد أساس ثقافي يمثل الخصوصية الثقافية للمجتمع، وهذا هو الجانب في الثقافة الذي ينتقل من جيل إلي جيل آخر، وإن كان بطابع يختلف من زمان إلي آخر.[١]، وبعمل مقارنة بين الأمهات في الوقت الحاضر نجد أنة يقع علي عاتق أمهات القرن الحادي والعشرين الكثير من الأعباء التي يجب عليهن القيام بها، مما يجعل الأمر أكثر تعقيدا بالنسبة لهن فلقد كانت الحياة سهلة وبسيطة بالنسبة لأمهاتنا قديما مقارنة بالأمهات في الوقت الحالي، حيث انتشرت الألعاب عالية التقنية التي يستخدمها الأبناء حاليا مقارنة بالألعاب البسيطة التي كانت منتشرة قديما ولم يكن هناك ألعاب الكمبيوتر ولا التليفزيونات.[٢]

ولا بد من الاعتراف بوجود فروق حادة في المعطيات بين جيل الآباء وجيل الأبناء، فما توافر للأبناء من وسائل معرفة واتصال ووفرة اقتصادية، وألعاب ومشتهيات وغير ذلك من تقدم تقني سريع ومذهل، قطع أشواطا وأدي إلي تحولات ثقافية واجتماعية ومعرفية، فالعالم كقرية صغيرة، تتفاعل فيه الثقافات وتنتقل الأخبار في ثوان، ولم يعد الأب والأم والمجتمع الصغير والبيئة والمدرسة هم المؤثرون فقط في تربية ونمو وتوجيه الأبناء.[٣]، فيعد التغير الاجتماعي سمة من سمات الكون، والتغير يمس جوانب الحياة سواء منها المادية أو المعنوية، فيمس الأفراد والجماعات والمجتمعات، يمس القيم والعادات والثقافات، كما يرتبط بالتحضر والتنمية والنمو والتقدم والتكنولوجيا وأسلوب

---

(١) إكرام أحمد الإهواني: **الاتصال بين العولمة والمحلية وإعداد الطفل ثقافيا**، دار الكتاب الحديث، القاهرة ،٢٠١٠ ، ص١٣٠.

(٢) اليسون ميتشل: **دليل الأمومة الرشيدة** ،قسم الترجمة بدار الفاروق، الجيزة، ٢٠١١،ص١٣.

(٣) عبد العزيز الخضرا: **مسئولية الآباء في تنشئة الأبناء**، الجيزة، العمرانية للطباعة، ٢٠١٥، ص٢٩.

الحكم كما يمس التنشئة الاجتماعية وطريقة الحياة، والتغير لا يسير دائما نحو التقدم أم نحو الأمام، فالتغير قد يكون إلي الوراء فيعد تخلفا.[١]

وكما نري في مجتمعاتنا الحالية نجد أن بعض الأطفال قد ينعمون برغد العيش برؤية ورفقة الجد أو الجدة، ومع ذلك نجد بعض الاختلافات في تطبيق الأجداد للقيم التربوية في عمليات التنشئة الاجتماعية التي مارسوها عند تنشئتهم لأبنائهم وبين القيم التربوية التي مارسها هؤلاء الأبناء عندما أصبحوا آباء في عمليات التنشئة الاجتماعية لأبنائهم مما ينبغي عمل دراسة لمعرفة مدي تضمين القيم التربوية في عمليات التنشئة الاجتماعية لأطفال ما قبل المدرسة بين جيل الأجداد وجيل الآباء.

الدراسة الاستطلاعية

قامت الباحثة بالدراسة الاستطلاعية في بعض حضانات المدارس الحكومية التابعة لإشراف وزاره التربية والتعليم بمحافظه الغربية في كل من (الريف والحضر) وقد شملت عينة الدراسة الاستطلاعية مجموعة من:

١- الآباء من الحضر وعددهم (٥) ومن الريف وعددهم (٦).

٢- الأمهات من الحضر وعددهم (٩) ومن الريف وعددهم (٧).

٣- الأجداد من الحضر وعددهم (٦) ومن الريف وعددهم (٥).

٤- الجدات من الحضر وعددهم (٤) ومن الحضر وعددهم (٧).

---

(١) لطيفة طبال: التغير الاجتماعي ودورة في تغير القيم الاجتماعية، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد الثامن، جوان ٢٠١٢، ص٤٠٧.

وذلك للوقوف علي بعض المؤشرات التي تخص موضوع البحث واقتصرت علي:

- الكشف عن واقع تطبيق القيم التربوية في عمليات التنشئة الاجتماعية في جيل الآباء والأمهات (ريف وحضر).
- توضيح مدي التغير في تطبيق القيم التربوية في عمليات التنشئة الاجتماعية بين جيل الأجداد والجدات(ريف وحضر)، والآباء والأمهات(ريف وحضر).

وقد توصلت الباحثة من الدراسة الاستطلاعية إلي:

اختلاف في تطبيق بعض القيم التربوية في عمليات التنشئة الاجتماعية الأصيلة لدي جيل الأجداد (ريف وحضر) التي استخدموها في تربية أبنائهم وتطبيق تلك القيم لهؤلاء الأبناء عندما أصبحوا آباء(ريف وحضر).

بعض مؤشرات الدراسات السابقة في مجال الدراسة الحالية:

يتضح من الدراسات السابقة قلة تناول الدراسات السابقة لموضوع التغير في القيم التربوية عبر الأجيال بصفة خاصة في مرحلة رياض الأطفال، وبالرغم من وجود بعض الدراسات القليلة– في حد علم الباحثة– الخاصة بالتغيرات التي طرأت علي الأسرة مثل **(دراسة مني علي الحديدي ٢٠٠٤) و(دراسة لمياء رزق السيد ٢٠١٥) و(دراسة حسام عبد المنعم إبراهيم ٢٠٠٦) و (دراسة عبد الكريم محمد النعاس ابو راوي٢٠١٥)** ودراسات حاولت إلقاء الضوء علي القيم ومنها **(دراسة الشيماء مصطفي حسن ٢٠١٢) و(دراسة إيناس عبد الغني عبد الحميد ٢٠٠٧) و (دراسة وليد إبراهيم سعد ٢٠٠٨) و(دراسة سماح رمضان خميس ٢٠٠٨) و(دراسة محمد إبراهيم حسنين ٢٠١١)و(دراسة**

محمد شعيب محمد ٢٠١٦)وكما أن هناك دراسات تطرقت للتغيرات بين الأجيال ومنها **(دراسة دلال الشحات ٢٠١٥)** و**(دراسة إيناس أنور سعيد ٢٠٠٧)** ولكنها لم تتطرق للتغير في تطبيق القيم التربوية بين الأجيال.

وكما يتضح من الدراسات السابقة أن هناك دراسات سابقة تناولت التنشئة الاجتماعية للطفل بالتعاون مع دور الحضانة مثل **(دراسة أمل معوض الهجرسي ١٩٩٢)** و**(دراسة أسماء عبد الكريم حسن ٢٠٠٢)**و**(دراسة رانيا علي عبد اللطيف ٢٠٠٨)** وهناك دراسات سابقة تناولت دور الأم في التنشئة الاجتماعية مثل **(دراسة محمد عبد الحميد فرحات ٢٠٠٧)**و**(دراسة مني عوض أسباق محمد ٢٠٠٩)** و**(دراسة زكريا محمد هيبة ومحمود علي السيد ٢٠١٥)** ودراسات سابقة تناولت أثر التغيرات المعاصرة علي التنشئة الاجتماعية مثل **(دراسة راندا يوسف محمد ٢٠١٠)**و**(دراسة علياء محمد الجوهري ٢٠١٥)** و**(دراسة محمد علي الألفي ٢٠١٠)** و**(دراسة نزار أحمد رأفت ٢٠١٥)** و**(دراسة السيد شريف عبد القادر ١٩٩٧)** وهناك دراسة سابقة تناولت الاختلاف بين أساليب التنشئة الاجتماعية بين جيل الأمهات وجيل الجدات وهي **(دراسة سلوي عبد الحميد الخطيب ١٩٩٣)**.

مصطلحات الورقة البحثية

يقتصر البحث الحالية علي توضيح عدد من المصطلحات البحثية التي تخدم قضية الدراسة علي النحو التالي:

- **القيم التربوية (Educational values)**

"وكما تعرف بأنها تلك الجوانب من الحياة التي يعتبرها الناس جديرة بالتقدير والتثمين، علي أنها معاير يتبناها الناس ويحافظون عليها ويحاولون أن يرقوا في عيشهم لمستواها ويلتزمون بها وهي تنبثق من طبيعة المجتمعات

والثقافات والأديان وتنتقل من خلال عمليه التنشئة الاجتماعية وهي تفيد كموجهات عامه للسلوك".[١]

وتعرف الباحثة القيم التربوية تعريفا إجرائيا بأنها:

مجموعة من القواعد والمعايير والمثل التي توجه الإنسان خلال تفاعله مع الآخرين وفي المواقف الحياتية المختلفة وفقا لما يناسب مجتمعة وقد تختلف من جيل إلي جيل ومجتمع وآخر.

- **التنشئة الاجتماعية (Socialization)**

"وكما تعد عملية تكييف الطفل لبيئته الاجتماعية وتشكيله علي صوره مجتمعه وصياغته في القالب والتشكيل الذي يرتضيه فهي عمليه تربية وتعليم تضطلع بها الأسرة والمربون بغيه تعليم الطفل الامتثال لطلب المجتمع والاندماج في ثقافته والخضوع لالتزاماته ومجاراة الآخرين بوجه عام."[٢]

وتعرف الباحثة التنشئة الاجتماعية تعريفا إجرائيا بأنها:

مساعدة الطفل الصغير علي اكتساب بعض العناصر الثقافية والاجتماعية المناسبة له والتي تساعده علي التحول التدريجي من الصفة البيولوجية إلي الصفة الاجتماعية والدخول في حياة الكبار.

---

(١) الشيماء مصطفي حسن: دور المؤسسات التربوية في التغير القيمي لأطفال ما قبل المدرسة في القرية المصرية، **أطروحة رسالة ماجستير غير منشورة** ، كليه رياض الأطفال، جامعه الأسكندرية، ٢٠١٢.

(٢) فوزية السيد دياب: **القيم والعادات الاجتماعية**، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٩٦،ص١١٤.

- **التغير الاجتماعي (Changement Social)**

يشير التغير إلي الاختلاف الكمي أو الكيفي ما بين الحالة الجديدة والحالة القديمة، في خلال فترة محددة من الزمن، وعندما تضاف كلمة الاجتماعي يصبح التغير الاجتماعي وهو التغير الذي يحدث داخل المجتمع أو التحول الذي يطرأ علي أي من جوانبه خلال فترة زمنية محددة إلا أنه ليست كل التغيرات التي تطرأ علي المجتمع هي تغيرات اجتماعية، فهناك تغيرات عديدة في المجتمع في جانبي الثقافة: المادي والمعنوي، وهناك اختلاف في أنماط العلاقات بين الأفراد والجماعات، واختلاف في الوظائف والأدوار الاجتماعية وفي الأنظمة والقيم والعادات والقيم والتقاليد. [1]"

قضية الورقة البحثية

تكمن قضية الورقة البحثية في مضمون العبارة التالية:

علي الرغم من أهمية القيم التربوية في تنشئة أطفال ما قبل المدرسة إلا أن تغير درجة التمسك بتلك القيم التربوية الأصيلة من جيل إلي جيل يفقدها رونقها وأهميتها عند انتقالها من جيل الأجداد إلي الأجيال التالية لهم، رغم أن القيم التربوية من أهم العوامل التي تسهم في تميز كل مجتمع من المجتمعات الإنسانية لما لها من دور فعال في الحفاظ علي التنشئة الاجتماعية الفعالة للأطفال وتربيتهم تربية سليمة؛ ولذالك فإن الأمر يتطلب إجراء هذه الدراسة

(1) عائشة بية زيتوني: التغير الاجتماعي وأثرة علي الأسرة شخصية البناء، **المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، جامعة الجلفة،٢٠١٧، ص٩٦.

لمعرفة مدي تضمين القيم التربوية في عمليات التنشئة الاجتماعية لأطفال ما قبل المدرسة بين جيل الأجداد وجيل الآباء.

وتطرح قضية البحث الأسئلة التالية:

١-ما أهمية تطبيق القيم التربوية في عمليات التنشئة الاجتماعية للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة ؟

٢-ما مدي التغير في تطبيق القيم التربوية في عمليات التنشئة الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة لدي جيل الآباء والأمهات عن جيل الأجداد والجدات؟

٣-ما الأساليب التربوية المستخدمة في تربية الطفل بين جيل الآباء والأمهات عن جيل الأجداد والجدات؟

٤-ما العوامل والأسباب التي تسهم في التغير الاجتماعي وعلاقته بالتغير الثقافي للطفل بين جيل الأجداد والجدات وجيل الآباء والأمهات؟

٥-ما التصور المقترح لتفعيل القيم التربوية في عمليات التنشئة الاجتماعية من قبل الآباء والأجداد؟

أهمية الورقة البحثية

تتضح أهمية البحث في النقاط التالية:

١- أهمية المرحلة العمرية التي يتعرض لها بالبحث والدراسة حيث أن مرحلة طفل ما قبل المدرسة هي الأساس في تشكيل الشخصية الإنسانية في المراحل العمرية المتقدمة.

٢- أهمية القيم التربوية في عمليات التنشئة الاجتماعية لأطفال ما قبل المدرسة.

٣- ربما تكون قد أغفلت الدراسات السابقة عن دراسة مدي التغير في تطبيق القيم التربوية في عمليات التنشئة الاجتماعية بين جيل الأجداد والآباء.

٤- تنوع الفئات المستفيدة من هذه الدراسة هم:

- الأطفال: باعتبارهم أساس الدراسة للوصول بهم للتنشئة الاجتماعية السليمة.
- الآباء والأمهات: باعتبار إنهم يسعون للوصول بأبنائهم إلي أفضل مستوي من التربية ويطمحون أن يكون أبناؤهم جيلا ناضجا يتمتع بقدر كاف من القيم والتكيف الاجتماعي.
- معلمات رياض الأطفال: باعتبارهن المسئولات عن إعداد الأطفال إعداد شاملا متوازنا من جميع جوانب النمو المختلفة.
- الباحثون المهتمون بدراسة أمور أطفال ما قبل المدرسة.

أهداف الورقة البحثية

يسعي البحث لمحاولة تحقيق الأهداف التالية:

١- توضيح أهمية تطبيق القيم التربوية في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة .

٢- إلقاء الضوء علي واقع تطبيق القيم التربوية في عمليات التنشئة الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة من قبل الآباء والأمهات.

٣- التعرف علي مدي التغير في تطبيق القيم التربوية في عمليات التنشئة الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة لدي جيل الآباء والأمهات عن جيل الأجداد والجدات.

٤- الوقوف علي العوامل والأسباب التي قد تسهم في تغير تطبيق القيم التربوية للتنشئة الاجتماعية من جيل الأجداد والجدات إلي جيل الآباء والأمهات.

وضع تصور مقترح لعلاج القصور في ضعف تطبيق القيم التربوية في عمليات التنشئة الاجتماعية لأطفال ما قبل المدرسة بين جيل الأجداد والآباء.

منهج الورقة البحثية

تستخدم الدراسة الحالية كلا من المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج المقارن لمناسبتهما لموضوع الدراسة حيث أن المنهج الوصفي يصف الظاهرة كما هي عليه في الواقع عبر الملاحظة المنظمة وتدوين البيانات وتحديد العلاقات وكما انه يعمل علي تفسير النتائج وليس فقط جمع البيانات وحيث إن المنهج المقارن يلتزم بالقواعد العلمية المتعارف عليها بطريقة منظمة بغرض التوصل إلي تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين ظاهرة ما ومحاولة تحليل العوامل الاجتماعية وغيرها التي تقف وراء الظاهرة

وبالتالي عمل مقارنة بين تضمين القيم التربوية في عمليات التنشئة الاجتماعية بين جيل الأجداد وجيل الآباء.

عينة الورقة البحثية

تقتصر البحث الحالي علي الآتي:

١- عينة من آباء وأمهات الأطفال بمؤسسات ريـــاض الأطفـــال الحكوميـــة والخاصة التابعة لإشراف وزارة التربية والتعليم بمحافظة الغربية(ريف وحضر)، وبلغ عددهم ١٥٠.

٢- عينة من أجداد وجدات الأطفال بمؤسسات رياض الأطفـــال الحكوميـــة والخاصة التابعة لإشراف وزارة التربية والتعليم بمحافظة الغربية(ريف وحضر)، وبلغ عددهم ١٥٠.

أدوات الورقة البحثية

تستخدم الدراسة الأدوات البحثية التالية:

١- استبيان للآباء والأمهات: بهدف الوقوف علي واقع تطبيقهم للقيم التربوية في عمليات التنشئة الاجتماعية لأبنائهم.(إعداد الباحثة)

٢- استبيان للأجداد والجدات: بهدف التعرف علـــي القـــيم التربويـــة التـــي مارسوها في عمليات التنشئة الاجتماعية لأبنائهم.(إعداد الباحثة)

حدود الورقة البحثية

تشكل الدراسة الحالية لنفسها حدودا تبرز معالمها وتلتزم بالعمل في إطارهـــا وهي:

الحدود الأكاديمية

تقتصر الدراسة الحالية علي دراسة مدي التغير في تطبيق القيم التربويـــة في عمليات التنشئة الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة بين جيل الأجداد والآباء.

الحدود البشرية

تشمل الدراسة الحالية مجموعة من الأجداد والجدات والآباء والأمهات.

الحدود الجغرافية

تقتصر الدراسة الحالية علي رياض الأطفال الحكومية التابعة لإشراف وزارة التربية والتعليم بمحافظة الغربية.

إجراءات الدراسة وفصولها المقرحة

تتبع الباحثة الخطوات التالية:

١- الوقوف علي القيم التربوية المناسبة لعمليات التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة.

٢- الوقوف علي أهمية تطبيق القيم التربوية في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة .

٣- الوقوف علي أساليب تربية الطفل و القيم التربوية المناسبة لطفل ما قبل المدرسة بين كلا من جيل الأجداد والجدات وجيل الآباء والأمهات.

٤- الوقوف علي التغير الاجتماعي وعلاقته بالتغير الثقافي لدي جيل الآباء والأمهات.

٥- تكوين الإطار النظري والدراسات السابقة في مجال البحث.

٦- تصميم أدوات البحث.

٧- القيام بالدراسة الميدانية.

٨- تحليل نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها.

٩- عرض التصور المقترح.

نتائج البحث

توصل البحث الحالي إلي بعض النتائج الهامة في مجال القيم التربوية وتضمينها في عمليات التنشئة الاجتماعية:

١. وجود قصور في تطبيق القيم التربوية لدي جيل الآباء والأمهات مقارنة بجيل الأجداد والجدات.

٢. وجود قصور في تطبيق القيم التربوية لدي آباء وأمهات الحضر مقارنة بجيل الأجداد و آباء وأمهات الريف.

٣. ضعف إلمام العديد من الآباء والأمهات في الوقت الحالي بأفضل الأساليب التربوية لتنشئة جيل واعٍ بالقيم التربوية وعادات مجتمعة.

٤. أثرت العولمة سلبياً علي القيم التربوية الأصيلة لدي جيل الأجداد عن جيل الآباء وساعدت علي انتشار القيم الاستهلاكية.

٥. التأكيد علي أهمية الانفتاح الواعي علي وسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة بحيث نستفيد من إيجابياتها دون التأثر سلبياً بها.

٦. أهمية تنمية القيم التربوية لدي الأطفال خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة.

٧. التأكيد علي أهمية التعريف بأفضل الأساليب التربوية لتنمية تلك القيم التربوية لدي الأجيال الحالية.

٨. التخلي عن الأساليب الغير تربوية المستخدمة في عمليات التنشئة الاجتماعية.

٩. أهمية الرقابة الفعالة علي استهلاك التكنولوجيا المقدمة للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

١٠. الاهتمام بـ(التعليم، إحياء التراث الحضاري، القيم الوطنية والانتماء) والتمسك بها ضد أي محاولات لطمسهم.

١١. تعد القدوة الحسنة من أفضل الأساليب التربوية لتنمية القيم التربوية.

١٢. يبرز الدور الفعال للتنشئة الاجتماعية حالياً علي تعزيز الهوية العربية الإسلامية.

١٣. تفعيل دور الأسرة والعلاقات العائلية لتعزيز القيم للأجيال الحالية والأجيال القادمة.

التصور المقترح

قامت الباحثة بوضع التصور مقترح من أجل تفعيل دور القيم التربوية في عمليات التنشئة الاجتماعية التي يمارسها لطفل ما قبل المدرسة

ويشمل التصور مقترح ما يلي:

أولاً: الأسس التي يقوم عليها التصور المقترح

يقوم التصور المقترح علي عدد من الأسس والمبادئ التي ينطلق منها وتعتمد عليها، وأهمها:

١- أن مرحلة الطفولة لا تقل أهمية عن بقية مراحل حياة الإنسان بل ربما تكون أهم مرحلة لأن فيها تتشكل شخصية الطفل بما يؤثر سلباً أو إيجاباً علي سلوكه في حاضرة ومستقبلة.

٢- أن التنشئة الاجتماعية تسعي لغرس وتلقين معايير وأهداف الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها الطفل وخاصة المعايير المقبولة والمتعارف عليها.

٣- تمثل القيم قوة الدفع نحو تحقيق الأهداف كما تعمل علي توجيه سلوك الأفراد في المجتمع، وبذلك يحدد الفرد من خلالها الخير والشر، القبيح والجميل، فهي تقوده إلي إصدار الأحكام علي الممارسات العملية التي يقوم بها، وهي الأساس لبناء تربوي مميز.

٤- تفعيل القيم التربوية خلال عمليات التنشئة الاجتماعية لدي جيل الآباء والأمهات في تربية أطفالهم.

ثانياً: أهداف التصور المقترح

يسعي التصور المقترح لتحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

١- توفير السبل المتنوعة للتعريف بأفضل الأساليب التربوية في مرحلة الطفولة المبكرة خلال عمليات التنشئة الاجتماعية من خلال الندوات التثقيفية للآباء والأمهات والندوات.

٢- تنمية القيم التربوية للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة المناسبة لعادات وتقاليد المجتمع من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية ومساعدة الأطفال علي إكساب.

٣- التأكيد علي الدور الفعال لتضافر جهود وسائط التنشئة الاجتماعية من (الأصدقاء، الأندية، وسائل الإعلام، دور عبادة، ورياض الأطفال) ودورها في تنمية القيم التربوية.

٤- الاستفادة من إيجابيات التغير الاجتماعي وعصر التكنولوجيا بما يتناسب مع الثقافة العربية وعادات وتقاليد المجتمع.

ثالثاً: مرتكزات التصور المقترح

ينطلق التصور المقترح الحالي من خلال عدة مرتكزات أهمها:

١- إن مرحلة الطفولة المبكرة لا تقل أهمية عن بقية مراحل حياة الإنسان، بل ربما تكون أهم مرحلة لأن فيها تتشكل شخصية الطفل بما يؤثر سلباً أو إيجاباً علي سلوكه في حاضرة ومستقبلة.

٢- قابلية الجانب المعرفي عند الآباء والأمهات للنمو والارتقاء إذا ما تعهده بالتنمية والتهذيب من خلال أبعاد التنشئة الاجتماعية وإيجابيات القيم التربوية.

٣- الاعتدال في تربية الأطفال وعدم تحميلهم ما لا طاقة لهم به، والإسلام دين التوسط والاعتدال، فخير الأمور أوسطها، وما خير الرسول صلي الله علية وسلم إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً.

٤- إن العملية التربوية تعتبر في الأساس عملية خلقية تقوم علي القيم التربوية، ولهذا فإن هذه العملية يجب أن ترتكز علي القيم التفضيلية النسبية لاكتسابها وغرسها عند الطفل.

٥- إن التربية القيمية جزء لا يتجزأ من جوانب التربية الدينية لذا اهتمت التربية الدينية الإسلامية اهتماما بالغاً؛ لأنها تؤثر علي سلوك الإنسان وتعد بمثابة المحركات لهذا السلوك لا سيما في مرحلة الطفولة المبكرة.

٦- إن القيم التربوية المستمدة من الدين الإسلامي هي أساس العملية التربوية خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة.

٧- إن الاهتمام بتفعيل دور القيم التربوية في عمليات التنشئة الاجتماعية يساعد علي تنشئة جيل واعٍ بقيم أجداده قادر علي مسايرة والاستفادة التغير الاجتماعي بما يتناسب مع قيم مجتمعة.

٨- تحديد أهم الأساليب التي تساعد في تفعيل دور القيم التربوية في عمليات التنشئة الاجتماعية لدي جيل الآباء والأمهات.

٩- إعادة النظر في أساليب التنشئة الاجتماعية وانتقاء أفضلها وأنسبها في التعامل مع الأطفال لمساعدتهم علي اكتساب القيم التربوية.

رابعاً: جوانب التصور المقترح لتفعيل القيم التربوية من قبل الآباء والأمهات

تقترح الدراسة بعض الجوانب المقترحة التي تسهم في دعم وتفعيل القيم التربوية للحد من سلبيات التغير الاجتماعي من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية للأطفال وأهم تلك الجوانب:

- الجانب القيمي

- الجانب الثقافي ويشمل
- الجانب الاجتماعي
- الجانب التربوي

خامساً: متطلبات تحقيق التصور المقترح

لتحقيق التصور المقترح لتفعيل القيم التربوية من قبل الآباء والأمهات فإن ذلك يتطلب توافر الآتي:

١. التأكيد علي الرقابة الفعالة لوسائل الأعلام المقدمة للأطفال، لما لها من سحر وجاذبية عليهم، وكذالك استخدامها الاستخدام الأمثل لترسيخ ونشر القيم التربوية الفعالة للمجتمع.

٢. تنمية القيم التربوية لدي كافة الأفراد القائمين علي تربية الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، ولن يحدث ذلك بين يوم وليلة ولكن يحتاج إلي جهود كبيرة علي كافة المستويات.

٣. توفير مراكز ومؤسسات لتقديم البرامج والخدمات الإرشادية بشأن تطبيق القيم التربوية في عمليات التنشئة الاجتماعية للآباء والأمهات الجدد.

٤. الحد من الانتشار غير المقنن لوسائل التواصل الاجتماعي بين أيدي الأطفال لما له من تأثيرات سلبية في تلك المرحلة الحساسة من حياة الطفل.

٥. الاهتمام بتطوير التعليم، مع الحرص علي توفير منهج واضح كل الوضوح يسعي إلي غرس القيم التربوية والأخلاقيات الفاضلة لدي

الأطفال عن طريق المعلم فهو مربي للأجيال ويعمل علي خروج القيم من الفكر المجرد إلي مرحلة الواقع المحسوس.

سادساً: معوقات تطبيق التصور المقترح

هناك عدد من المعوقات المتوقع حدوثها عند تحقيق التصور المقترح لوجودها في الواقع ومن أهمها:

١- قلة وجود مشاركة مجتمعية بين وسائط التنشئة الاجتماعية (الأسرة، الروضات، الإعلام، المساجد) والتي يجب أن تسعي لعقد ندوات تثقيفية للمقبلين علي الإنجاب تساعدهم في كيفية التحلي بالأخلاق السامية والقيم التربوية وغرسها لأطفالهم من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية.

٢- انخفاض مستوي الدخل الآباء والأمهات، مما يجبر الأم للعمل وبالتالي قد يؤثر سلبيا علي اعتنائها بأطفالها لما للعمل من ضغوط جسمية وانفعالية.

٣- العديد من الأمهات تتجه نحو ترك أبنائها أمام قنوات الكرتون لانجاز بعض الأعمال المنزلية، غير واعين بمخاطرها وتأثيرها الجذاب علي الطفل.

٤- الغزو الثقافي والإعلامي لبرامج وأناشيد الأطفال وقلة توافر برامج إعلامية هادفة خاصة بالطفل مما ينعكس سلبيا عليهم.

٥- قلة وجود رقابة كافية للبرامج والكرتون المقدمة للطفل وما تقدمة من أفكار وقيم غير مناسبة لمجتمعاتنا العربية.

سابعاً مقترحات للتغلب علي المعوقات التي قد تقابل تحقيق التصور المقترح

تقدم الدراسة عدد من المقترحات للتغلب علي المعوقات التي قد تقابل تحقيق التصور المقترح يمكن إيجازها فيما يلي:

١. الحرص علي تربية الطفل في ضوء التوجيهات العالمية المعاصرة والاستفادة من إيجابيات التكنولوجيا بما يساعد الأطفال في مرحلة الطفولة في تنمية القيم التربوية لما لها من دور فعال في جذب انتباه الأطفال.

٢. ضرورة عقد ندوات تثقيفية للمقبلين علي الإنجاب تساعدهم في كيفية التحلي بالأخلاق السامية والقيم التربوية وغرسها لأطفالهم من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية.

٣. العمل علي رفع مستوي الوعي والفكر التربوي لدي الآباء والأمهات للمقبلين بعقد ندوات تثقيفية لاسيما الأمهات؛ لأنها تعد أهم عنصر بشري في رعاية وعناية الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

٤. تكاتف جهود كافة المؤسسات والوسائط التربوية في المجتمع لمساعدة الآباء والأمهات للتحلي بالقيم التربوية وبالتالي ممارستها في تربية أطفالهم.

٥. إدخال برامج جديدة في الكليات والمعاهد والمؤسسات التعليمية قبل التعليم الجامعي لتنمية الوعي التربوي لدي الآباء والأمهات المستقبلين مع التركيز علي أهمية التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة.

المراجـــع

- **القرآن الكريم**
- **المراجع العربية**

١. إكرام أحمد الإهواني: **الاتصال بين العولمة والمحليـــة وإعـــداد الطفـــل ثقافيا**، دار الكتاب الحديث، القاهرة ،٢٠١٠.

٢. السيد عبد القادر شريف: **التنشئة الاجتماعية للطفل العربي فـــي عـــصر العولمة**، القاهرة، ط٣، دار الفكر العربي، ٢٠١٠.

٣. اليسون ميتشل: **دليل الأمومة الرشيدة** ،قسم الترجمـــة بـــدار الفـــاروق، الجيزة، ٢٠١١.

٤. الشيماء مصطفي حسن: دور المؤسسات التربوية فـــي التغيـــر القيمـــي لأطفال ما قبل المدرسة في القرية المصرية، **أطروحة رسالة ماجـــستير غير منشورة** ، كليه رياض الأطفال، جامعه الأسكندرية، ٢٠١٢.

٥. جابر محمود طلبة: **البحث التربوي في مجال تربية الطفل**، سلسلة الطفل أصيل١، مكتبة جرير، المنصورة، ٢٠٠٤.

٦. دلال الشحات حسن: صراع الأجيال والتماسك الأسري دراسة مقارنـــة في مجتمعين محلين(ريفي–حضري) بمحافظة الدقهلية، رسالة ماجـــستير غير منشورة ، كليه الآداب، جامعه المنصورة، ٢٠١٥.

٧. صبحي حمدان أبو جلالة: **أصول التربية بين الأصالة والمعاصرة**، مكتبه الفلاح، الكويت،.٢٠٠١.

٨. ضياء الدين زاهر: **القيم في العملية التربوية**، سلسلة معالم تربوية، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، ١٩٨٤.

٩. عائشة بية زيتوني: التغير الاجتماعي وأثرة علي الأسرة شخصية البناء، **المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، جامعة الجلفة،٢٠١٧.

١٠.عبد العزيز الخضرا: **مسئولية الآباء في تنشئة الأبناء**، الجيزة، العمرانية للطباعة، ٢٠١٥.

١١.فوزية السيد دياب: **القيم والعادات الاجتماعية**، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٩٦.

١٢.لطيفة طبال: التغير الاجتماعي ودورة في تغير القيم الاجتماعية، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد الثامن، جوان ٢٠١٢.

١٣. محمد لبيب النجيحى: **الأسس الاجتماعية للتربية**، ط ٧، مكتبة الأنجلو، ١٩٧٨.

١٤.هاله حجاجي عبد الرحمن: **دور معلمة رياض الأطفال في ضوء المتغيرات المعاصرة**، مكتبة العلم والإيمان، كفر الشيخ ٢٠٠٨.

- **المراجع الأجنبية**

15- Alex.Lpieterse and Noah M.Collins: **ASocialization–Based Values Approach to Embracing Diversity and Confronting Resistance in Intercultural Dialogues**, Vol.(26) No.(2),P 144,2007.

16-parje ulavere, Ana Tammik :"Value Education in Estonina Preschool Child Care Institution" **ERIC**_, Vol .(19) , No .(1) P.130 ,2017 .